السخيفة ـ عندئذ فإنّ هذا الطّرح **بالضرورة** يفترض وجود أرضيات بديلة أكثر عقلانية للحكم تتوضّح من خلالها الفكرة. مرّةً ثانية: إذا كانت الحرب النووية "في الوقت الرّاهن مجرّد خرافة، أي، أمر يمكن للمرء أن يتحدّث عنه فقط،" فعلى المرء مع هذا أن يعترف ـ مثلما يفعل ديريدا ـ "(بالواقع) الصّارخ للأسلحة النووية وبالقوى المرعبة للدمار الّتي تمّ حشدها والإفادة منها في كلّ مكان، والتي أتت لتشكّل حركة الإفادة ذاتها."[٤٤] و على الرغم من أنه ارتأى أن يستخدم كلمة الواقع بين هذين الهلالين المزعجين فهذا بحدّ ذاته ليس إشارةً إلى انكفاء ديريدا إلى حيّز شفقي من النرجسية النصّية بقدر ما هو محاولة لتذكيرنا بالمدى الذي أصبح فيه سباق التسلّح نتاجاً "للتصعيد الإستراتيجي ـ الخطابيّ"، ولخطاب ("الحديث النووي") تساهم تقليعاته الفانتازية المتوحّشة بإحداث انزياح مادّي في التوازن المطروح للقوى، وخلق سيناريو جديد سيكون له تأثيرات مصيرية ـ وربّما كارثية ـ في العالم المعاش. من هذا المنظور بالذات "سوف يصعب على تعقّد الإستراتيجية النووية العمل بمعزل عن سفسطة الإعتقاد والتمثيل الزائف للنصّ"[٤٥]. و لكي نقبض تماماً على فكرة ديريدا يجب أن ندرك أن "مفارقات" الخطاب النووي ليست مجرّد أعراض لحالة من التأرجح التي تطال اللغة كلّها وتطمس أيّ تمييز بين العقل والخطابية، الحقيقة والزيف، العالم الحقيقي والتهديدات المتخيّلة، الخ. على النقيض من ذلك، إنّها تشير إلى نوعية معيّنة من السفسطة، وانحرافات العقل، وإلى منطق زائف ومتخيّل يطغى على خطاب استسلم بكلّيته للبلاغة التّصعيدية للحديث النووي. في حالة كهذه، وبالرغم من كلّ المظاهر، سيكون من الخطأ النظر إلى ديريدا (كما يفعل ليوتار) وكأنّه يرفض ادعاءات العقل النقدي، وبالتالي ـ الأسوأ من هذا ـ حشره مع بودريار كمسوّق آخر للخطّ النصّي مابعد الحداثويّ الرّاهن.